خاصة حرف يقبل التكرير لا سيما عند تشديده في نحو الرحمن الرحيم وهو لحن يجب التحفظ عنه
ثم قال والتفشي لغة الانتشار والانبثاث وقيل الاتساع ثابت للشين خاصة سمي بذلك
اصطلاحا لانتشاره حتى يتصل بمخرج الظاء وهذا مراد الناظم رحمه الله تعالى فالعكس
بسبب اقلام الكتبة رسمها وللتفشي وان ثبت ذلك عن الناظم كما هو في غالب
النسخ فهو من باب القلب وذلك لان الغرض اثبات الصفات للحروف لا عكسه فيكون
المراد التفشي ثابت للشين لانها ثابتة له ثم قال اجعل ضادا خاصة حرفا مستطيلا
يتصل بمخرج اللام واعلم ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود في ذاته فظهر لك
الفرق بينهما ثم اعلم ان خمسا من الصفات المقابلة قوية فالجهر والشدة والاستعلاء
والاطباق والانصمات والضعيفة الخمسة المقابلة لها وهي الهمس والرخاوة والاستفال
والانفتاح والذلاقة واما السبع المنفردة كلها قوية الا اللين وكل حرف لا بد ان يتصل
بخمس من الصفات العشر ثم اعلم ان الصفات المذكورة على خمسة اقسام فما اجتمعت فيه
كل الصفات القوية كالطاء المهملة فهو قوي مطلقا وعكسه كالفاء الموحدة فوق وما اجتمع
فيه ثلاثة من القوية واثنان من الضعيفة كالهمزة فهو الى القوة اقرب وعكسه كالياء
المثناة تحت وما اجتمعت فيه ثلاثة من القوية ومثلها من الضعيفة كالباء الموحدة تحت
فهو بين بين فظهر لك انما اجمع فيه الامران فهو متوسط وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه منها
فاذا اردت معرفة استخراج ذلك فاذكر صفات الجهر فما وجد فيها يسمى مجهورا وان لم يوجد
يسمى مهموسا وطريق معرفة ذلك ان تضع حروف الهجاء في جدول ثلاثي خماسي
خالي الوسط فعلامة جهر ج وهمس ه وشديد ش ووسط د ورخو ر وعلو ع وسفل س
وطبق ط وفتح ف وذلق ذ وصمت ص ولا شيء تحت الطاء كما لا شيء فوق الفاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ج ش ص<br>أ ج د<br>س ف | ج ش<br>ب<br>س ف ذ | ش ص<br>ت ك<br>ه س ف | ص<br>ث ح س ش ه<br>ه ر س ف | ع ص<br>خ<br>ه ر ف |
| ج ص<br>ذ ز و ي<br>س ف | ج<br>ل م ن<br>و س ف ذ | ٣ | ع ط ص<br>ص<br>ه ر | ج ش ع ص ط<br>ط |
| ج ع ص ط<br>ض ظ<br>ر | ج ص<br>ع<br>و س ف | ج ع ص<br>غ<br>ر ف | ف<br>ه ر س ف ذ | ج ش ع ص<br>ق<br>ف |

ثم تذكر الصفات صفة صفة وتثبت فوق كل حرف من القوية وتحته من الضعيفة ما يستحقه

٨٥

ثم تذكر الصفات صفة صفة وتثبت فوق كل حرف من القوية وتحته من الضعيفة ما يستحقه
ثم ما اتصف بشيء من الصفات السبع ازداد قوة فيزداد الطاء والقاف بالقلقلة وبذلك يعلم انهما
اقوى الحروف وان الطاء اقوى من القاف ثم شرع فيما هو خاص بالتجويد فقال والاخذ
بالتجويد العلم به حتم وضعين لازم على كل قارئ من اهل هذه الصناعة لا مطلقا لما
سياتي وقد اختلف العلماء هل الواجب تجويد كلما قراه او ما يجب عليه قراءته كالفاتحة
وصحح الناظم الاول ونقله في النشر واعلم ان مراتب التجويد ثلاثة ترتيل من رتل فلان
كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذي نزل به القران العظيم
وقد روي عن ورش من طريق الازرق وابن ذكوان وحفص وجماعة من اهل الاداء كما هو
مبسوط في كتب القراءات مع اختلاف الروايات وحدر من حدر اذا اسرع وهو الهبوط
لان الاسراع من لازمه وهو مذهب من له قصر المنفصل كقالون وابن كثير وابي عمرو
ويعقوب وتدوير بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب
على قراءتهم والافضل واحد منهم يجوز المراتب الثلاثة مرتبة من لم يجود القران
بالمد للوزن بان يقراه قراءة تخل باعطاء الحروف حقها ومستحقها وغير ذلك فهو
اثم وجه تاثيم من لم يجود القران عند الاخذ على القراء مخالفته ما اتفقوا عليه
من التجويد بالنسبة اليهم ما لم يقرأ به لا من حيث انه يعد لاحنا لان اللحن الخطا ومخالفة
الصواب وبه سمي الذي ياتي بالقراءة على ضد الاعراب وقواعد التجويد لحانا
ويسمى فعله اللحن لانه كالمايل في كلامه عن جهة الصواب واللحن قسمان جلي
وهو خلل يطرا على الالفاظ فيخل بالمعنى والعرف كضم تاء انعمت عليهم ونصب
المرفوع ورفع المنصوب وخفضه وتحريف المبني الى ما قسم له من حركة او سكون
وتعمد هذا حرام فان غير المعنى ابطلت قراءته وصلاته ويكلف بهذا النوع
كل من قرا القران غير فصيح وعاجز لسانه وتحققه مخارج الحروف وفهم منه
ان اللحن على ثلاثة اقسام وخفي وهو خلل يطرا على الالفاظ فيخل بالعرف
كتكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات واسمانها واظهار المخفى
وتليين المشدد وعكسه وذلك غير مخل بالمعنى ولا مقصر باللفظ واما الخلل
الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته ولا يكلف بهذا النوع غير اهل الاداء

Copyright King Saud University